. @ 288 @

قال القاضي أبو محمد وهذا أسلوب معنى الآية واسم كان يصح أن يكون الأمر والشأن و ^ كبر إعراضهم ^ خبرها ويصح أن يكون ! 2 2 ! هو اسم كان ويقدر في ! 2 2 ! ضمير وتكون ! 22 ! في موضع الخبر والأول من الوجهين أقيس والنفق السرب في الأرض ومنه نافقاء اليربوع والسلم الشيء الذي يصعد عليه ويرتقي ويمكن أن يشتق اسمه من السلامة لأنه سببها وجمعه سلاليم ومنه قول الشاعر ابن مقبل .

(لا يحزن المرء أحجاء البلاد ولا % تبنى له في السماوات السلاليم) + البسيط + .

و ! 2 2 ! أي بعلامة ويريد إما في فعلك ذلك أي تكون الآية نفس دخولك في الأرض أو ارتقائك في السماء وإما أن ^ تأتيهم بالآية ^ من إحدى الجهتين وحذف جواب الشرط قبل في قوله ! 2 2 ! إيجاز لفهم السامع به تقديره فافعل أو فدونك كما تقدم و ! 2 2 ! يحتمل إما بأن يخلقهم مؤمنين وإما بأن يكسبهم الإيمان بعد كفرهم بأن يشرح صدورهم والهدى والإرشاد وهذه الآية ترد على القدرية المفوضة الذين يقولون إن القدرة لا تقتضي أن يؤمن الكافر وإن ما يأتيه الإنسان من جميع أفعاله لا خلق فيه تعالى عن قولهم و ! 2 ! 2 يحتمل في أن لا يعلم أن ا ^ لو شاء لجمعهم ^ ويحتمل في أن تهتم بوجود كفرهم الذي قدره وأراده وتذهب به لنفسك إلى ما لم يقدر ا به يظهر تباين ما بين قوله تعالى لمحمد صلى ا عليه وسلم ! 2 2 ! وبين قوله لنوح عليه السلام ! 2 2 ! وقد تقرر أن محمدا صلى ا عليه وسلم أفضل الأنبياء قال مكي والمهدي والخطاب بقوله ^ فلا تكونن من الجاهليين ^ للنبي صلى ا عليه وسلم والمراد به أمته وهذا ضعيف لا يقتضيه اللفظ وقال قوم وقر نوح لسنه وشيبته وقال قوم جاء الحمل أشد على محمد صلى ا عليه وسلم لقربه من ا تعالى ومكانته عنده كما يحمل العاقب على قريبه أكثر من حمله على الأجانب .

قال القاضي أبو محمد والوجه القوي عندي في الآية هو أن ذلك لم يجيء بحسب النبيين وإنما جاء بحسب الأمرين اللذين وقع النهي عنهما والعتاب فيهما وبين أن الأمر الذي نهى عنه محمد صلى ا عليه وسلم أكبر قدر وأخطر مواقعة من الأمر الذي واقعه نوح صلى ا عليه وسلم .

قوله عز وجل $ سورة الأنعام 36 37 38 $.

هذا من النمط المتقدم في التسلية أي لا تحفل بمن أعرض فإنما يستجيب لداعي الإيمان الذين يقيمون الآيات ويتلقون البراهين بالقبول فعبر عن ذلك كله ب ! 2 2 ! إذ هو طريق العلم بالنبوة والآيات